الأرض وصفها وصفاتها في القرآن الكريم

أ.م. د. زينب كامل كريم
جامعة بغداد/ مركز احياء التراث العلمي العربي
dr.zainab @ rash.uobaghd.edu.iq
07812930980

تاريخ الاستلام: 05-02-2021
تاريخ القبول : 05-06-2021

المستخلص

تناول البحث الارض وذكرها في القرآن الكريم ، وذلك في سلسلة الدراسات والبحوث في علوم القرآن الكريم فللمعرفة الانسانية عند المسلمين مصدران أساسيان هما الوحي السماوي المنزل من الخالق سبحانه وتعالى على سيد الانام محمد (صلى الله عليه وسلم) والعلوم المكتسبة في مختلف مجالات المعرفة والتي هي نتاج أجيال متعاقبة من السلالة البشرية والى يومنا هذا وفيما يظهر لنا أن السلالة البشرية قد اعتمدت على ما جاء من الله عز وجل في العلم والدين ، ولذا فهذا البحث ما هو الا إجالة النظر في علم الارض من داخل آيات الله العزيز الكريم.

الكلمات المفتاحية : علم الارض ، القرآن الكريم والارض ، صفة الارض

The Earth its Description and Characteristics in the Holy Quran

A.P .Dr. Zainab Kamil Kareem Alwaisy

University of Baghdad / Heritage Revival Center

Receipt date: 2021-02-05

Date of acceptance: 2021-06-05

Abstract

The research dealt with the earth with its mention in the Holy Qur'an, and that in the series of studies and research in the sciences of the Noble Qur'an. For Muslims, human knowledge has two basic sources: the divine revelation transmitted from the Creator, Glory be to Him, to the Master of Creation Muhammad (p.u.h.) and the acquired sciences in various fields of knowledge and which is in the product of successive generations of the human race and to this day, and while it appears to us that the human race has relied on what came from God, a conquest of knowledge and religion, and therefore this research is only to look at the science of the earth from within the miracles of God. Generous

Keywords: The science of the earth, Holy Quran and the earth, Characteristic of the earth

.

المقدمة:

ورد لفظ الارض في القران الكريم 228 مرة وورد ذكر الارض مفردة ومجتمعة مع مشتقاتها في القرآن الكريم (461) مرة ، وجاءت الكلمة للدلالة على الأرض جميعها في بعض المواضع ، وللدلالة على جزء منها في مواضع أخرى (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين)(فصلت /9-10) ومنها مايشير الى الارض في مقابلة السماء ومنها مايشير الى اليابسة التي نحيا عليها او الى جزء منها ، في حين ورد لفظ السماء 120 مرة وكلمة السموات 190 مرة وهذا يعني وردت في القران الكريم 310 مرة بمجموع ذكرها .

ويبدو لنا من هذه الاحصائية أن ذكر الارض فاق عدد مرات ذكر السماء ، وهو أمر منطقي لأن الانسان خلق ليسكن الارض ويعيش عليها وأنها أهلت لذلك الغرض ، والقرآن الكريم أخبرنا عن هذه الارض التي سكنها الانسان الشيء الكثير سواء في أوصاف خلقها و طبيعتها وقصة نزول آدم اليها ليسكنها ويعيش عليها ويتناسل فيها أو في صفاتها التي وصفها الله في محكم كتابه وهي صفات كثيرة منها كونها مهدا وكفاتا وذلولا وبساطا سبلا فجاجا(الرازي، 1981 : 444/26)

ومن هنا فمن المهم التعرف على أرضنا هذه من القرآن الكريم من جانب أولى ويجب علينا أن نعرض الجانب العلمي من نظريات الفيزياء والفلك وعلم الأرض على القرآن الكريم وما يتطابق والقرآن فهو العلم الصحيح .

وقد بذل المسلمون الأوائل جهودا في دراسة الارض وعلى وجه الخصوص في العصر العباسي فكثرت المؤلفات في هذا الباب وبرز علماء افذاذ أمثال المقدسي والبيروني والبلخي وابن حوقل والمقريزي ، ومن هذه المؤلفات : كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ، كتاب المسالك والممالك لابن خرداذوية ، كتاب صور الاقاليم لاحمد بن سهل البلخي ولا يفوتنا كتاب صورة الأرض لابن حوقل كما يمكننا أن نذكر أهم الانجازات التي قدمها العلماء العرب عن الارض منها قياس محيط الارض والعرب هم اول من حاول قياس ذلك وكان في عصر المأمون ، وكانوا اول من رسم خطوط الطول والعرض على خريطة الارض والمراكشي هو اول من وضعها وكان الهدف منها الاستدلال على الساعات التي تتساوى في بقاع الارض المختلفة من أجل اوقات الصلاة ، دوران الارض حول نفسها والكثير من المسائل التي حاول العلماء المسلمون الخوض فيها والتأليف عنها اضافة الى جهودهم في رسم خريطة الارض مثل خرائط الادريسي وغيرها

وربما كل تلك الجهود التي بذلها المسلمون هي في حقيقة الامر كانت خدمة للدين فمثلا العالم البيروني وضع كتاب (تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن) كمؤلف في المساحة الارضية وطرق الرصد لتحديد المواقع والقبلة ورصد الميل

الكلي وحسابه وحساب عروض البلاد وأطوالها وحساب المسافات بين هذه البلدان بالدرجات الفلكية ثم تحويلها الى الاميال وما يشابهها(زغلول راغب ، 2013 :37) ورغم ذلك فقد اشتمل كتاب البيروني على مقدمة في علوم الارض لم يعرف لها مثيل في زمانها ولا من قبلها لاحتوائها على كثير من المعلومات الاساسية في علوم الارض التي لا نعتقد أنه قد سبقه اليها أحد(المصدر نفسه: 37) كما أن الغاية من هذه الكتب على حد قول ابن حوقل (معرفة صورة الارض وصفة أشكالها ومقدارها في الطول والعرض واقاليم البلدان ومحل الغامر منها والعمران من جميع بلاد الاسلام بتفصيل مدنها وتقسيم ماتفرد بالاعمال المجموعة اليها)(ينظر بن حوقل ،1938م : 7)

وقد يعزو العلماء في العصر الحديث ماوصل اليه العرب في مختلف العلوم الى ما ترجموه عن اليونان والاغريق متناسين أن القرآن الكريم كان الدافع الاول الذي فتق الاذهان وفتح مسالك العلوم أمام المسلمين سواء فيما نزل من آيات تتضمن الحقائق العلمية أم في الاسلوب التجريبي الذي حث عليه في إجالة النظر في الكون من جميع جوانبه النظر المتبصر المدقق المعتبر الذي يمكن الانسان من أن يرى في اتساع الكون وفي ترامي أطرافه ودقة بنائه وانتظام حركته وثبات سننه دليلا ناطقا بعظمة الخالق وقدرته وتأكيدا لضآلة الانسان امام هذا الكون العظيم فتضمن الاشارة الى ضرورة استقراء قوانين الكون والتعرف على سنن الله فيه لاستعمال ذلك كله في عمارة الحياة والقيام بواجبات الاستخلاف في الارض ولذلك نجد القرآن الكريم يحض الناس على التفكير في الكون باسلوب منهجي سليم قال تعالى: (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لأيات لأولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)(ال عمران /190-191)

وعليه سنتناول في هذا البحث أوصاف وصفات الارض كما جاءت في القرآن الكريم خدمة لكتاب الله العزيز الجليل ومن حيث أن القرآن ذكر الارض من حيث هي علم علينا دراسته والبحث فيه .

خصائص علم الأرض في القرآن الكريم :

من الضرورة قبل الوقوف على اوصاف وصفات الارض في القرآن الكريم يجب أن ندرس خصائص هذا العلم في القرآن وهذه خصائص علمية وليست مجرد الفاظ وردت كيفما اتفق فهذا الامر ليس بهذه السهولة التي قد نلمسها من غير تدبر وهذه الخصائص

أ – خضوع الارض لقوانين العلم جاء القرآن الكريم ليؤكد على أن لكل شيء في هذا الكون فطرته السوية التي فطره الله عليها والتي تخصه وتميزه ، ويشير الى خضوع الكون بما فيه ومن فيه لقوانين مطردة لا تتخلف ولا تتوقف ولا تتبدل ما دام الكون قائما بإرادة خالقه ومبدعه ويفهم ذلك بوضوح من كثرة تردد الفاظ الخلق والجعل والتسخير والكيفية والاحياء ومشتقات هذه الالفاظ بوصفها مصطلحات علمية وليست مجرد الفاظ وردت كما اتفق:

1 – قال تعالى : (خلق السماوات والارض)(يس/ 37) الخلق لغة ، يقول ابن منظور(85/10) احدثه بعد أن لم يكن وهو ابداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء أي على غير مثال سابق والخلقة هي الفطرة ومن هنا كان الفعل (خلق) ومشتقاته في كتاب الله يشير الى تقدير الله هيئة خاصة لكل شيء من اشياء هذا الكون وصفات محددة تميزه عما سواه والارض تختص بذلك الخلق

2 – قال تعالى: (الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء)(البقرة/ 22) وأما استعمال فعل الجعل: بالفتح، إظهار أمر عن سبب وتصيير. والجعل بالضم، والجعالة بتثليث الجيم، والجعيلة ما يجعل للانسان على عمله، وهو أعم من الأجر والثواب. وشرعا التزام مال معلوم في مقابلة عمل معلوم لا على وجه الإجازة(ابن منظور، (دت): 112/11 ،الفراهيدي ، 1985م: 229/1).

وهو لفظ عام في الأفعال(المناوي ، 1999م: 127) أعم من صنع وفعل وأخواتهما. ويتصرف على خمسة أوجه: أحدها أن يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى كجعل زيد يقول كذا. الثاني، يجري مجرى أوجد نحو (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)(الانعام/1). الثالث، في إيجاد شيء عن شيء وتكوينه منه نحو (جعلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) الرابع، في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا)(البقرة/22) الخامس، الحكم بالشيء على الشيء حقا كان أو باطلا، فالحق نحو (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (القصص/7)، والباطل نحو (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ)(الانعام/ 136).

وعليه فان استعمال الفعل جعل في آيات خلق الارض أنسب واوسع في التعبير من غيره من الافعال

3 – قال تعالى(والى الارض كيف سطحت)(الغاشية /20) لفظ (كيف) القرآن الكريم يدعونا الى التدبر في استعراضه لأمور الكون يتناول كليات الاشياء تاركا التفاصيل لاجتهاد الانسان إلا أنه قد نبه الى الجوانب الهامة في دراسة أشياء الكون مثل الكم والكيف وهما من أسس الدراسات الكونية ويكفي في ذلك أن نقرأ قوله تعالى في الاشارة الى كيفية الخلق ، قال تعالى عن الكيف : (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) (العنكبوت /20) أما كم الاشياء ذلك الكم المتعلق بالحجم والكتلة وبالزمان والمكان وبدرجات النمو والاندثار وباحكام العلاقات بين هذه الابعاد بحكمة التقدير الالهي الدقيق كما هو الكيف ايضا قال

تعالى: (إنا كل شيء خلقناه بقدر)(القمر /49) (وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض) (المؤمنون/ 18) وهذا ما ينشغل به العلماء الى وقتنا هذا وهو الوصول الدقيق الى الكيف والكم ، كيف تم الخلق الاول للكون والحياة وما حصل في الزمن السحيق للكتلة والكم

4 – قال تعالى: (وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا) (الجاثية/ 13) التسخير في اللغة(ابن منظور(دت) :352/4)) : من سخر يسخر تسخيرا فهو مسخر والمفعول مُسخَر ، وسخره عليه ، سلطه ،وسخر خادمه شغله بلا أجر ، ويسخره يكلفه يشغله يخضعه يقهره بما لا يريد ، يذله وسخر الشيء ذلله وأخضعه وسخر الابل ذللها وسهلها ، ومن جميل القرآن الكريم أن التسخير يجمع وجهين معنى القهر والتذلل للمسخر ومعنى التسخير للمنفعة والمصلحة ف(سخر لكم) أي لمنافعكم ومصالحكم فسخر الشمس والقمر يجريان اي سخرا للمنفعة إذن التسخير : سياقه الى الغرض المختص قهرا وتذليلا(السمعاني ، 1997م: 137/5 ، الرازي،1981: 186/20) وفي تسخيره وجهان الاول تسهيله والثاني الانتفاع به(الماوردي، (دت) : 343/4) وهذا ما يحققه لفظ الفعل (سخر) دون غيره من الافعال فالفعل جعل لا يتضمن هذه الدلالة المرادة في التسخير ومن هنا نجد أن التسخير جاء في مجال تعداد نعم الله تعالى وأكثر سورة ورد فيها مادة سخر سورة ابراهيم حيث وردت 16 مرة ولا يتفوق عليها الا سورة النحل ورقمها 16 وأنهما السورتان الوحيدتان في القرآن اللتان فيهما قوله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها)(النحل /18) وتسمى سورة النحل سورة النعم(ابن سلام،1964 : 80/1 ،مكي، 2008: 3944/6) لكثرة ما ذكر فيها من نعم الله تعالى على الخلق فكان مناسبا ان ترد آية تذكر بالنعم التي انعمها الله على عباده

5 – وقال : (ولئن سألتم من نزل من السماء ماء فأحيا الأرض من بعد موتها ليقولن الله)(العنكبوت / 63) (يحي الارض بعد موتهاوكذلك تخرجون)(الروم /19) إحياء الارض: هذه الآيات تخبرنا عن حقيقة موت الارض وانعدام اشكال الحياة فيها ومن ثم اعادة الحياة اليها بعد الموت ، وهذه حقيقة علمية أخبرنا بها القرآن الكريم والعلم الحديث يستعمل مصطلحا يدل على موت الارض مثلا يعبرون عن بعض المناطق على الارض بعبارة (dead zone) بمعنى منطقة ميتة ، وعليه فالقرآن يعد احياء الارض معجزة تتكرر وباستمرار والايات كثيرة التي تؤكد هذه الحقيقة بما يثبت انها لا تأتي صدفة وان هذه الحقيقة تتكرر امامنا لندرك ان الله عزوجل قادر على احياء الموتى فالذي يحيي الارض بعد موتها قادر على احياء الموتى وان هذه الايات رسالة لكل من لا يؤمن يعتقد ان الحياة تنتهي بمجردالموت فكما حياة الارض لا تنتهي بموتها كذلك حياة الانسان لا تنتهي بموته بل يبعث من جديد ليوم الحساب

ب – يقرر القرآن الكريم أن لكل شيء في الكون أجلا مسمى ونهاية محتومة أي زمنا محددا لا يتعداه ويعني ذلك أن البعد الزمني من الامور المهمة فليست المادة والطاقة والمكان هي التي تدخل في نظام العالم جملة وتفصيلا بل ذلك كله ينتظمه البعد الزمني قال تعالى (ما خلقنا السموات والارض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى)(الاحقاف/3) ثم أن الكون الذي نحيا فيه ونعيش على الارض وانها قد تكون على صورته التي نراها بأمر من الله عزوجل وانه مادته وطاقته وزمانه وما يعكس ذلك من قوانين تحكمه كلها خاضعة للقدرة الالهية التي أبدعته وان الله وحده يملك تغيير نظام الكون وقوانينه وهذا يقترن بنهاية الكون عند قيام الساعة

أوصاف الأرض في القرآن الكريم :

إذا ما أردنا أن ندرس الارض في القرآن الكريم فإننا سنتناول الموضوع في شقين قد تناولهما القران ، الاول الارض من حيث هي كوكب وكيف خلقت وتهيأت للسكنى ، أما الشق الثاني صفات هذه الارض والتي وصفها الله بها وأخبرنا عن كل ذلك في محكم كتابه

ــ خلق الارض :

أتى القرآن الكريم على ذكر قصة الخليقة ، وكيف خلق الله عز وجل الكون من السماوات والارض وما بينهما ، وقد نلاحظ أن ذكر الارض اقترن بذكر السماء ، فكثر ذكر السموات والارض معا وكأنهما صنوان كالليل والنهار والشمس والقمر ، وربما يتقدم ذكر السماء على الارض في آيات او قد يتقدم ذكر الارض في آيات أخر ، قال تعالى : (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين)(الانبياء/ 16) وقال : (لا تأخذه سنة ولانوم له ما في السماوات وما في الارض) (البقرة/255)

وتقدم ذكر الارض في قوله: (الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء)(البقرة/ 22) وقوله: (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء) (البقرة/29) وهنا يظهر لنا أن خلق الارض سبق خلق السماء وأنها خلقت في يومين، قال تعالى (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين)(فصلت /9) وما هذه الا أمثلة لكثير من الآيات التي أزدوج فيها لفظا الارض والسماء واقترنا ، ونظرا لهذا الكم من الآيات فإننا سنأخذ بعض الايات التي ستكون عماد دراستنا وتحت نظرنا للوقوف على اسرار عملية التكون الاول للأرض ومن القرآن الكريم . في آيات قرآنية لخص القرآن الكريم نظرية الخلق وقد تمثل أدوار الخلق او الاطوار التي مرت بها الارض.

ـ نشوء الكون: قال تعالى (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون)(السجدة/4) قال تعالى : (قل أإنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها ....)(فصلت /9-12) وقوله :(ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض أئتيا طوعا او كرها)(فصلت /11) قال تعالى : (أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون)(الانبياء/30) قال تعالى : (وجعلنا السماء سقفا محفوظا)(الانبياء /32) وقال تعالى: (والسماء ذات الحبك) (الذاريات /7) (والارض ذات الصدع)(الطارق/12)

لقد خلق الله سبحانه وتعالى السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وجاء في القرآن الكريم ما يؤكد هذه الحقائق ثم ذكر سبحانه في آية أخرى أنه خلق الارض في يومين وقدر الامر ، وقد أثبت العلم الحديث أن الكون هو عبارة عن بناء قال تعالى (والسماء بناء)(البقرة / 22) إذن السماء هي كل مايحيط بالارض بدءا من غلافها الغازي وانتهاء بحدود الكون المدرك ومابعده اللانهائي ولايدرك ومع أن هذا البناء متماسك مترابط إلا أنه يتمدد ورغم تمدده الدائم واتساعه المستمر بسرعة رهيبة الا انه لا يوجد فيه فراغ كما اثبت العلماء ان المادة تنتشر انتشارا كاملا ولا يوجد خلاء بمعنى ان المجرات تتباعد عن بعضها بعضا بسرعات تكاد تقترب من سرعة الضوء (300 الف كم في الثانية) وتتخلق المادة لتملأ الفراغات(ينظر موقع بيان الاسلام ، الرابط، bayanelislam.net) فهي كالنسيج المحبوك .

ثم أن هذا الكون له آلياته وقوانينه التي يعمل وفقها والا لتسلل اليه العبث وعمت فيه الفوضى فكل شيء غاية في الدقة والحركة المتناغمة ، كل في حركة دائبة لا يخطأ في فلكه ودورته وأيضا أخبرنا القرآن الكريم بذلك قال تعالى : (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون)(الانبياء /33) وقال : (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) (يس/38)

ـ طبيعة البناء الكوني (السموات والأرض) :

بين القرآن الكريم في بعض الآيات طبيعة النظام الكوني والقانون الذي يحكم هذا البناء المتمثل بالسموات والارض لنلاحظ ، قوله تعالى: (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون)(الذاريات /47) وقوله تعالى : (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول الخلق نعيده)(الانبياء/ 104) وقوله تعالى : (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب)(الرعد/41)

هذه الآيات الثلاثة تعطينا صورة واضحة من الاية الاولى التي تتحدث عن طبيعة السماء (وهنا يقصد بالسماء الكون والفضاء) وهي تشير الى التوسع الذي حدث للكون (عند بدايته) من الفتق الذي حصل للمادة بعد أن كانت رتقا ، وكما ذكر القران الكريم ايضا بقوله : (أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) (الانبياء/30) وهذه المعلومات التي يعطيها القرآن الكريم عن نشوء الكون تتوافق كليا مع مكتشفات العلم الحديث فقد توصل علماء الفيزياء الفلكية الى نتيجة مفادها ان الكون بكل ابعاده المادية والزمنية نتج عما يسمى بالانفجار العظيم(ينظر السيد طنطاوي ،الرابط albayan.ae ،2011) الذي حصل للمادة ودوائر العلم الحديث تتفق تماما على ان الانفجار الكبير هو التفسير المقبول لما حصل للأدوار الاولى من الخلق فالمادة والطاقة والزمن خلقت من حالة العدم التي لا يمكن تفسيرها الا من طريق الاديان والقرآن الكريم أعلنها منذ 1400 عاما ، والاية الثانية التي تشير الى طبيعة حركة هذا البناء والطريقة التي سينكمش بها هذا الكون عند انتهاء أجله وهي الطريقة نفسها التي يتبعها الكاتب في فتح (السجل) وفي لف (طي) الرسائل او الكتب والعودة الى البداية (كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين) واختلف العلماء هنا حيث يقول بعضهم ان الكون سيبقى في حالة تمدد الى الابد بينما يقول آخرون انه سيأتي يوم تتغلب فيه قوة الجذب بين مكوناته على قوة الاندفاع الناتجة عن الانفجار فيعود الكون من حيث بدأ وينهار على نفسه اما نحن المسلمون فنؤمن ايمانا جازما بوعد الله سبحانه وتعالى حول مصير هذا الكون وانه سيعود من حيث بدأ – كما سيأتي بيانه– وإن المدة الزمنية التي مرت على الارض منذ كانت في حالة الدخان الى ان اخذت موقعها هي المدة اتي خلق الله فيها الارض الازلية وقد هيأها للسكنى بأن جعل الجبال فوق سطحها لتثبتها وهذه المدة التي اكمل الله فيها تجهيز الارض لتكون صالحة لظهور الحياة عليها وحددها بأربعة ايام قال تعالى (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين) (فصلت /10)

ـ تدبر الامر :

كلمة السماء في القرآن الكريم قد يقصد بها السماء الدنيا التي نراها وقد تعني الكون والفضاء ومما تقدم نلمس ان الجدل واسع بين العلماء في مسألة الخلق هذه والكيفية التي تم بها التشكل الاول وما ستؤول اليه الارض مستقبلا ، غير اننا لو تمعنا في قوله لموسعون مع السماء ووضعناها في مقابل قوله تعالى : (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب)(الرعد/41) نلاحظ أن القرآن قد قرن السماء بالتوسع والتمدد وانها هي في حال تمدد دائم وهذا التمدد ليس عند بداية الخلق وحسب وانما مستمر بدليل الاطلاق حيث قال وانا لموسعون ، في حين خص القران الكريم الارض

بالتناقص وهو خلاف ما ما فهمه المفسرون فعن ابن عباس هو بمعنى موت علمائها وفقهائها(الطبري 2000م :315/1) وفسره بعضهم بظهور المسلمين على المشركين(المصدر نفسه:494/16) وإنما هو تناقص حقيقي وأيضا مستمر بدليل قوله ننقصها من أطرافها ، وفي ابحاث عدة أكدت وجود تناقص في الارض من جوانب عدة(ينظر عبد الدائم الكحيل ،الرابطkaheel7.net) ومن ثم قرن كل ذلك بحكم الله ولا معقب لحكمه وحكمته ومن ثم قرن ذلك بالحساب بقوله (وهو سريع الحساب) ، ويبدو لنا أن كل هذه العملية التي تتمثل بالخلق المتوازن للسماء والارض والاكوان وما الى ذلك مقترنة من بدء الخلق الى يوم القيامة وان يوم القيامة بحلوله فسينهار كل هذا البناء المتوازن المتناغم وما بين البداية والنهاية مدة زمنية لا يعلمها الا الله وكأن هناك توقيتا زمنيا معينا لهذا الكون ليصل الى الانهيار ويذهب علماء التفسير أن موسعون تعني نحن قادرون على أن نوسعها كما نريد(السمرقندي ،(دت) :347/3) ومعنى (بأيد) أي بقوة وقدرة ، عن ابن عباس (وإنا لموسعون) لقادرون وقيل : أي وإنا لذو سعة وبخلقها وخلق غيرها لا يضيق علينا شيء نريده(القرطبي،2006 :52/17، الشوكاني ،2007 : 109/5) ونحن نذهب الى اعتبار موسعون بمعنى قادرون التي هي صيغة اسم فاعل لاتفاقها ولفظ موسعون اسم فاعل لصيغة الجمع لفعل أوسع وهو يفيد الاستمرار اي استمرار التوسع(ينظر المصدر نفسه) والمعنى ان الكون في حالة توسع في الماضي والحاضر والمستقبل فما هي حقيقة هذا التوسع المشار اليه قبل خمسة عشر قرنا والنظرة العلمية الى القرن العشرين كانت تذهب الى ان الكون له طبيعة ثابتة وهو هكذا منذ الازل لكن الابحاث والملاحظات والحسابات التي اجريت بواسطة التقنيات الحديثة كشف ان الكون في الحقيقة له بداية وانه يتمدد بانتظام ، وقد أثبت عالم الفيزياء الروسي والمتخصص بالعلوم الكونية جورج لوميتر نظريا بأن الكون يتمدد، وعن طريق مراقبة السماء بالتليسكوب اكتشف العالم الامريكي إدوين هابل(ينظر ويكيبديا ar.m.wikipedia.org>wiki<) ان النجوم والمجرات تتحرك بعيدا عن بعضها البعض بشكل دائم ثم استطاعت الملاحظة المستمرة ان الكون يتمدد إذن السموات في انفراج وتوسع مستمرين والأرض في انقباض ونقصان مستمرين وهذا النظام له توقيت يمكننا أن نصطلح عليه الساعة الكونية الذي هو أشبه بعمل الساعة الرملية فلو تخيلنا البناء الكوني هندسيا بخطين متوازيين ويتحركان مبتعدين عن بعضهما بانفراج منتظم ومتوازن من الأعلى فإنهما حتما سيضيقان مقتربين من بعضهما من الاسفل هذه العملية المستمرة حتما ستصل الى أن زوايا الانفراج حتما تشكل ضغطا على زوايا الانقباض وفي يوم ما ستصل حتما الى نقطة الضغط التي لا يتحملها البناء فينهار على نفسه. وهذه العملية يمكننا تشبيهها بشكل دقيق بعملية فتح الكتاب شيئا فشيئا فبانفتاح دفتيه تكبر وتتوسع المسافة وتضيق عند مركز تثبيت أوراقه وإذا ما حاولنا الضغط أكثر فإنه حتما سيتمزق

وتتناثر أوراقه ، وهذا الوصف الذي جاء به القرآن الكريم بالضبط وهو قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ونعيده كما كان بمعنى أنه كان الكون كالسجل المغلق كالقطعة الواحدة والمعبر عنه بقوله (كانتا رتقا) ثم بدأ بفتح السجل والمعبر عنه بقوله (ففتقناهما) وما بين طي السجل وفتحه هو الوقت المقدر للسموات والارض لتعودا الى حالتهما الاولى .

وهنا يبدو لنا أن السموات والارض لابد في يوم ما ستنهار وينهار معها كل النظام الكوني، إذن يعترضنا هنا التساؤل التالي ، عند حدوث هذا الانهيار أين ستكون الارض والسموات ، والى أي شيء سيؤول اليه النظام ؟ ولابد أن القرآن الكريم سيجيبنا عن هذه التساؤلات حتما فالذي أخبرنا عن بدايات الخلق وعن النظام الذي أوجده الله لتسيير هذه الكواكب والمجرات والافلاك وغيرها وعن الارض والسماء وما بينهما فإنه حتما سيخبرنا عما ستكون عليه السموات والارض حينما ينهار هذا النظام على نفسه .

القرآن الكريم يخبرنا أن انهيار النظام الكوني مقترن بيوم القيامة ، بمعنى أن انهيار النظام أو البناء الكوني سيكون عند قيام الساعة ، ونقل لنا الله عزوجل مشاهد لهذا اليوم في أيات كثيرة ورغم أن كثير من المفسرين يذهبون الى أن هذه المشاهد إنما تخويفا ترهيبا وترغيبا للانسان يخبره بيوم الاخر ليؤمن به كونه جزءا من العقيدة الايمانية إلا أنه لايمنع من أنها تنقل الحقيقة العلمية التي سيصير اليها الكون ، الآيات كثيرة سنأتي على ذكر بعضها

قال تعالى : (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية)(الحاقة/18) هذه الآية الكريمة تشير الى النفخة التي ستؤذن بقيام الساعة وانهيار النظام الكوني حينها تدك الارض وتنهار والسماء تنشق وتمور كالمهل قال تعالى :(يوم تكون السماء كالمهل)(المعارج/8) وفي آيات آخرى تفتح السماء ابوابها وتنتثر الافلاك وتجمع الشمس والقمر ، قال تعالى: (وفتحت السماء فكانت أبوابا) (النبأ/16) وقال في سورة (الانفطار/ 5) (إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ماقدمت وأخرت) وقال أيضا : (فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمريقول الانسان أين المفر)(القيامة /10)

وما الى ذلك من المشاهد المروعة لما سيحصل في ذلك اليوم ، حيث أن الارض تدك وتنهار قال تعالى : (كلا إذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملائكة صفا صفا)(الفجر/21) وعندها تبدل الارض وتصبح كما لم تكن قبل ذلك ، قال تعالى: (يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار)(ابراهيم/ 48) (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون)(النمل/88) (وتكون الجبال كالعهن المنفوش)(القارعة/ 5) وخصت

الاية الجبال لانها علامة انهيار ذلك النظام إذ جعلها الله رواسي لاستقرار الارض وثباتها ، فهي بمثابة دعامات لارساء الارض واستقرارها ، ولنا أن نسأل إذا كان الامر كذلك فهل الأرض ستنهار في الفضاء مثلا أم ماذا؟ وكيف الامر مع السماوات ؟

في سورة الزمر يجيبنا القرآن الكريم في غاية الوضوح والدقة قال تعالى في (الاية 67) (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) فالله عزوجل يومئذ وبعد انهيار النظام الكوني تكون الارض بأجمعها قبضته ، فهو الله عزوجل ممسكها بعد أن ساخت الجبال التي كانت تمسك الارض وتثبتها فهي في قبضة الرحمن والسموات كذلك هي مطوية بيمينه بعد أن طويت كطي السجل للكتب عند قيام الساعة وكما سبق بيانه ، وكل ذلك خاضع لتوقيت كوني فهو كالساعة الكونية

ـــ كوكب الارض والعلم الحديث :

في مقاربة علمية نجد ان العلم الحديث يتفق وما جاء به القرآن الكريم وكما بينا سلفا، فعلماء في العصر الحديث يذهبون الى ايضاح العوامل التي أدت الى ميلاد كوكب الأرض وكيفية تكوين قشرته الخارجية فضلا عن ذلك فانهم يحاولون ادراك الصورة النهائية له والتي تمثل نهاية سلسلة التطور لهذا الكوكب الذي نعيش عليه ويعتقد بعض العلماء ان كوكب يسير الآن في دورة بطيئة من التطور وسوف تنعدم الحرارة المنبثقة من المواد الباطنة المشعة ويتجمد الغلاف الخارجي وطبقة المانتل تماما وينجم عن ذلك انخماد الثورات البركانية وانعدام حدوث الحركات التكتونية العظمى ويقل ظهور أثرها على سطح الارض عن ذي قبل ، وبرجح العلماء انه في ملايين عدة من السنين في المستقبل سيكون نمو كوكب الشمس العامل الاكبر في تشكيل كوكب الارض وتطوره من جديد وفيما يخص تطور نمو الشمس فستصبح بعد خمود عمليات نشاطها النووي شمسا بيضاء عظيمة الاستدارة(ابو العنين، 1980م : 79 –80) فالشمس تحرق الان كميات هائلة من قواها النووية وفي فترة قادمة وعندما تستنفد ما تحتويه من غازات الايدروجين ويقل نشاطها من المنتظر ان يزداد حجمها ويزداد بريقها ولمعانها وتكثر الرياح الشمسية التي تؤثر على مناخ الارض والحياة على وجهها(ابو العنين ، 1968م: ،20) .

الفاظ صفة الارض:

الارض: الارض، اسم جنس للكوكب الذي نحيا عليه تمييزا عن بقية الكون المعبر عنه بالسماوات وهي لفظ مؤنثة والاصل ان يقال أرضه والجمع أرضات وقد تجمع أروض وأراض ، ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء اعلاه . قال أبو البيداء : أرض وأروض ، وما أكثر أروض بني فلان ’ ويقال أرض وأرضون وأرضات وأرض أريضة للنبات : خليقة وإنها لذات

إراض(الازهري ، 2001م : 46/12، ابن منظور(دت): 114/17) والجمع أرضات لانهم قد يجمعون المؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث بالالف والتاء، كقولهم عرسات. ثم قالوا أرضون فجمعوا بالواو والنون، والمؤنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصا كثبته وظبة، ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضا من حذفهم الالف والتاء، وتركوا فتحة الراء على حالها. وربما سكنت. وقد تجمع على أروض وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وآراض مثل أهل و آهال(الجوهري ،1987م: 1063/3) وانما سميت الارض أرضا لارتعادها عند الزلازل ، أرض ماروضة إذا كانت كثيرة الزلازل(مكي، 2008 : 184/1) وقد يدل ذلك على تحركها وعدم ثباتها في أول خلقها

بسط: قال تعالى : قال تعالى : (والله جعل لكم الأرض بساطا)(نوح/ 19)

البسط نقيض القبض البَسيطةُ من الأرض كالبساط من المَتاع، وجمعه بُسُط. (الفراهيدي ،1985م : 218/7، ابن سيدة ،1996م :387/1 ابن دريد، 1987م: 336/1، الفارابي ، 1424هـ: 118/2): والبسيط الرجلُ المُنَبسِطُ اللسان، والمَرأة بسيطةٌ، وقد بَسُطَ بَساطةً، والصاد لغةٌ. بسط الشئ: نشره، وبالصاد أيضاً. وبَسْطُ العذرِ: قبوله، والبَسْطَةُ: السعة. وانبسط الشيء على الارض يقال: بَسَطْتُ من فلان فانْبَسَطَ. وتَبَسَّطَ في البلاد، أي سار فيها طولاً وعرضاً. والبِساطُ: ما يُبْسَطُ. وبالفتح: الأرضُ الواسعةُ. يقال: مكانٌ بسيطٌ وبَساطٌ.(الجوهري، 1987: 1116/3 ان سيدة ،2000م :441/8) وقوله تعالى : (وَلَو بسط الله الرزق لعباده) (الشورى /27) والْبسط هُنَا عبارَة عَن سَعَة رَحمته ورزقه(القرطبي، 2006م: 27/16 ، الشوكاني 2007: 613/4) اي مبسوطة: الماوردي (دت):103/6 لم يجعلها حزنة غليظة(الواحدي ، 1994م: 95/1) والبسطة في كل شيء السعة وهو من بسيط الجسم والباع والعلم(بن فارس، 1979م :247/1 ، عمر، احمد،2006م :247/1) قال تعالى : (وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)(البقرة/247) وبصط لَيْسَ بِأَصْلٍ، . يُقَالُ: بَصَطَ بِمَعْنَى بسط وَفِي جِسْمِ فُلَانٍ بَصْطَةٌ مِثْلَ بَسْطَةٍ.(العسكري ،1996م: 1/ 159 ،ابن فارس،1979م : 252/1، الحميري،1999م :544/1) وقوله بسط لنا من الدُّنْيَا مَابسط أَي وسع وَقَوله انبسط إِلَيْهِ أَي هش لَهُ وَأظْهر لَهُ الْبشر(اليحصبي ،1333هـ :101/1).

وبسط الرجل الثوب بسطا وبسط يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد وبسط الله الرزق كثره ووسعه والبساط معروف وهو فعال بمعنى مفعول ومثله كتاب بمعنى مكتوب وفراش بمعنى مفروش والجمع بسط(الفيومي، 2010 : 481) وقال الراغب:بسط الشيء نشره وتوسيعه، فتارة يتصور منه الأمران وتارة أحدهما، ومنه البساط فعال بمعنى مفعول وهو اسم لكل مبسوط. والبساط الأرض المتسعة، والبسيطة الأرض، إذن بساطا بمعنى مبسوطة (الماوردي (دت):103/6) واستعير البسيط

لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم، نحو (وَلَو بسطُ اللَّهُ الرِّزْقَ) (الشورى / 27) أي وسعه. وبسط الكف يستعمل تارة للطلب نحو (كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ) وتارة للأخذ نحو (وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ)(الانعام/93) وتارة لغير ذلك(المناوي 1990م : 77 ، رينهارت ،2000م : 335/1).

دحا: قال تعالى : (والأرض بعد ذلك دحاها)(النازعات /30)

الدحو : دحيت الشيء أدحاه دحيا :بسطته ، لغة في دحوته (الزبيدي ، 1984م :37/38 ، الاندلسي ، 1983م : 126/1) ، دحا الارض يدحوها دحوا ، وأدحاه دحيا ،أي : بَسَطَها. قَالَ الْفَرَّاءُ: طَحَاها ودَحاها واحدٌ، قَالَ شَمِرٌ: مَعْنَاهُ ومَنْ دَحاها فأَبدَل الطاءَ مِنَ الدَّالِ، قَالَ: ودَحاها وسَّعَها. وطَحَوْته مثلُ دَحَوْته أَي بَسَطْته. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأَما قِراءَة الكِسائي طَحِيَها(ابن منظور (دت): 4/15 ،الجزري ، 1963م : 106/2) ، ويعني باسط الاراضين وموسعها ، وداحي المدحيات والأُدحي والإدحي والادحية والادحوة : مبيض النعام في الرمل وزنه أفعول من ذلك لأن النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وليس للنعام عش ومدحي النعام : موضع بيضها(ابن منظور(دت): 251/14) ويبدو ان بعض الباحثين المحدثين خلطوا في المعنى بين الأدحية الذي هو موضع البيض وبين البيض نفسه فقالوا: ومنه قد يكون المعنى مهدها وبسطها ومدها ووسعها على هيئة بيضة للسكنى والاعمار(عمر، احمد مختار ، 2008م: 526/1) في حين ان اللغوين القدماء أجمعوا على الشكل المراد للارض يشبه شكل موضع مبيض النعام وليس البيضة نفسها وكأنه عز وجل خلقها ربوة ثم بسطها ، وكل شيء بسطته ووسعته فقد دحوته(الدينوري ،1397هـ: 2 144/2، ابن الانباري ،1987م : 193/1 ، الازهري،2001م: 123/5) ويقال للفرس: مَرَّ يَدْحو دَحْواً، وذلك إذا رمى بيديه رمياً لا يرفع سُنبكه عن الارض كثيرا وعن ابْن السّكيت، دَحَاها يَدْحُوها ودَحَمها ودَخَمها دَخْماً ، وَهُوَ دَفْع فِي إِزْعاج ولَمَسها(ابن سيدة ، 1996م: 498/1 الجوهري، 1987م : 6 /2334 ابن فارس ،1986م: 348/1) وعليه يكون معنى المراد من دحاها رماها ودفعها في الفضاء كما تدحو الدائرة على صفحة الماء عن الزمخشري كما يأخذ الخباز الفرزدقة فيدحوها قال ابن الرومي(الزمخشري، 1998م: 281/1 وينظر رابط الديوان www.aldiwan.net) :

ما أنس لا أنس خبازا مررت به يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر

مابين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر

الا بمقدار ماتتداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

ذلول: من أوصافها الذلول ، قال تعالى : (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) (الملك/15) وقوله : (قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض)(البقرة/ 71) ((وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) (الاسراء/24)

ذل : الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصل واحد يدل على الخضوع والاستكانة واللين ، فالذل ضد العز ، والذل خلاف الصعوبة ومنها دابة ذلول ، بين الذل ، ومن الأول : رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة ويقال لما وطيء من الطريق ذل، وذُللَ القطفُ تدليلاً، إذا لان وتدلى.

ويقال لما وطيء من الطريق ذل، ويقال أجرى الامور على اذلالها أي استقامتها اي على الامر الذي تطوع فيه وتنقاد، ويقولون اذلولى الرجل اذليلاء إذا أسرع(ابن فارس، 1979م : 345/2) والذل مصدر الذلول أي المنقاد من الدواب ، وقد ذلل تذليلا والذَل مصدر الذليل ، ذل يذل وذللته تذليلا ، والذلذل : أسفل القميص والقباء ونحو ذلك ويقال شمر ذلاذلك(الفراهيدي،1985م: 176/8) وذلت الدَّابَّة بعد شماس وتصعب ذلا وَالرجل ذليل وَالدَّابَّة ذَلُول ، والذلة: مصدر الذَّلِيل أَيْضا. من قَوْلهم: إِن الْأُمُور تجْرِي على أذلالها أَي على مسالكها وطرقها(ابن دريد ، 1987م: 118/1)، ومنه قوله تعالى : (فاسلكي سبل رَبك ذللا)(النحل/69) أَي على قَصدهَا ، ويَذِلُّ بِالْكَسْرِ (ذُلًّا) و (تَذَلَّلَ) لَهُ أَيْ خَضَعَ(الرازي، 1999م: 113/1) وعن الثعلبي (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا سهلا مسخّرة لا تمتنع فَامْشُوا فِي مَناكِبِها ، وطريق مذلل إذا كان موطوءا سهلا ، وذل الطريق : ما وطيء منه ، يقال سبيل ذلول وسبل ذلل ويقال ان الذلل من صفات النحل اي ذللت ليخرج الشراب من بطونها (ابن منظور(دت) :11 /358)

وقد اختلف العلماء في معنى الذليل والذلول ، وربما الوقوف على المعاني المستفادة من اللغويين والمفسرين يفيدنا في معرفة كل منهما فدابة ذلول بينة الذل بكسر الذال ويقال في مثله من بني آدم : رجل ذليل بين الذل والذلة(ابن فارس،1979م :354/1) والعسكري فرق بين الذليل والذلول فكل مطبوع من الناس ذليل: ومن غير الناس ذلول.

وقال بعض المفسرين: الذل – بالكسر – ضد الصعوبة، وبضمها ضد العز، يقال: ذلول من الذل من قوم أذلة، وذليل من الذل من قوم أذلاء، والاول من اللين والانقياد، والثاني من الهون والاستخفاف(العسكري ،(دت):243/1) ، فالخضوع الانقياد طوعا والذل ،الانقياد كرها ونقيضه الْعِزّ وَهُوَ الإباء والامتناع والانقياد على كره وفاعله ذليل والذل والانقياد طَوْعًا وفاعله ذَلُول(المصدر نفسه:250/1) وعن سعيد بن جبير أنه قرأ قال: كن لهما ذليلا ولا تكن لهما ذلولا(الطبري، 2000م : 240/17 ، ابو حيان الاندلسي ،1420هـ :560/6 ، ابراهيم الابياري، 1984م : 340/11) ، كذلك جعل النّفس ذلولا فلو طالبتها بالوفاق

وجدتها مساعدة موافقة، متابعة مسابقة (القشيري ، 2000م :316/3) وعلى ما تقدم نجد أن القرآن الكريم استعمل لفظ الذلول وجمعه ذللا مع غير العاقل سواء مع النحل عن الطبري(الطبري ،2000م : 248/17 وينظر:287/14) أي ،فاسلكي طرق ربك (ذُلُلا) يقول: مُذَلَّلة لك، والذُّلُل: جمع ذَلُول، أو مع الارض حيث قال الله الذي جعل لكم الأرض ذلولا سَهْلا سَهَّلها لكم (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) .

اختلف أهل العلم في معنى (مَنَاكِبِهَا) فقال بعضهم: مناكبها: جبالها(المصدر نفسه: 511/23). وخص الجبال أبلغ في التعبير عن اظهار السهولة يقول الزجاج(الزجاج ، 1988م: 199/5) (معناه سهَّل لكم السلوكَ فيها، فإذا أمكنكم السلوك في جبالها فهو أَبْلَغُ في التذْلِيل) ،أي: إذا أردتم أن تضربوا في الأرض سهّل عليكم ذلك، مذللة لم يجعلها ممتنعة للحزونة والغلظ(المصدر نفسه:826/2)

وعن قوله عزّ وجلّ: فَامْشُوا فِي مَناكِبِها فيه ثلاثة أقوال: أحدها: طرقاتها وفجاجها، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد. والثاني: جبالها، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال قتادة، واختاره الزجاج، قال: لأن المعنى: سهل لكم السلوك فيها، فإذا أمكنكم السلوك في جبالها، فهو أبلغ في التذليل. والثالث: في جوانبها، قاله مقاتل، والفراء، وأبو عبيدة، واختاره ابن قتيبة، قال: ومنكبا الرّجل: جانباه(ابن الجوزي ، 1422هـ:315/4) . وعن القرطبي(214/18) (أَيْ سَهْلَةً تَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا. وَالذَّلُولُ الْمُنْقَادُ الَّذِي يَذِلُّ لَكَ وَالْمَصْدَرُ الذُّلُّ وَهُوَ اللِّينُ وَالِانْقِيَادُ ، لينة يسهل لكم السلوك فيها، فَامْشُوا فِي مَناكِبِها في جوانبها أو جبالها، وهو مثل لفرط التذليل فإن منكب البعير ينبو عن أن يطأه الراكب ولا يتذلل له، فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل. وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ والتمسوا من نعم الله. وَإِلَيْهِ النُّشُورُ المرجع فيسألكم عن شكر ما أنعم عليكم(البيضاوي، 1418هـ :230/5) وعن الضحاك: في آكامها، وقال الكلبي: أطرافها،وعن مقاتل نواحيها،.)(الثعلبي، 2002م : 359/9)

وبمناسبة قوله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذلولا قال صاحب الظلال: (فمما يقوله العلم في مدلول الأرض الذلول: إن هذا الوصف الذي يطلق عادة على الدابة، مقصود في إطلاقه على الأرض، فالأرض هذه التي نراها ثابتة مستقرة ساكنة، هي دابة متحركة ، بل رامحة راكضة مهطعة ، وهي في الوقت ذاته ذلول لا تلقي براكبها عن ظهرها، ولا تتعثر خطاها، ولا تخضه وتهزه وترهقه كالدابة غير الذلول، ثم هي دابة حلوب مثلما هي ذلول(سيد قطب، 2011م: 6039/10) إن هذه الدابة التي نركبها تدور حول نفسها بسرعة ألف ميل في الساعة، ثم تدور مع هذا حول الشمس بسرعة حوالي خمسة وستين ألف ميل في الساعة،

ثم تركض هي والشمس والمجموعة الشمسية كلها بمعدل عشرين ألف ميل في الساعة، مبتعدة نحو برج الجبار في السماء ، ومع هذا الركض كله يبقى الإنسان على ظهرها آمنا مستريحا مطمئنا معافى لا تتمزق أوصاله، ولا تتناثر أشلاؤه، بل لا يرتج مخه، عشرة آلاف وعناصر أخرى. وهذه النسب هي اللازمة بالضبط لقيام الحياة على الأرض.

والله جعل الأرض ذلولا بآلاف من هذه الموافقات الضرورية لقيام الحياة ، ومنها حجم الأرض وحجم الشمس والقمر، وبعد الأرض عن الشمس والقمر. ودرجة حرارة الشمس. وسمك قشرة الأرض. ودرجة سرعتها. وميل محورها. ونسبة توزيع الماء واليابس فيها. وكثافة الهواء المحيط بها وإلى آخره. وهذه الموافقات مجتمعة هي التي جعلت الأرض ذلولا . وهي التي جعلت فيها رزقا وهي التي سمحت بوجود الحياة. وبحياة هذا الإنسان على وجه خاص.

والنص القرآني يشير إلى هذه الحقائق ليعيها كل فرد وكل جيل بالقدر الذي يطيق، وبالقدر الذي يبلغ إليه علمه وملاحظته. ليشعر بيد الله– الذي بيده الملك– وهي تتولاه وتتولى كل شئ حوله، وتذلل له الأرض، وتحفظه وتحفظها. ولو تراخت لحظة واحدة عن الحفظ لاختل هذا الكون كله وتحطم بمن عليه وما عليه)(المصدر نفسه: 6040/10).

سبلا فجاجا : قال تعالى : (لِتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً) (نوح /20)

السبل : الطرق بمعنى لتسلكوا منها طرقا صعابا متفرقة(الطبري، 2000م: 637/23) والفِجَاج واحدها "الفَجُّ" وهو الطريق(الاخفش ، 1990م: 550/2)، والمعنى طرقا بينة واسعة(الواحدي ، 1994م : 157/5) قَالَهُ الْفَرَّاءُ. وَقِيلَ: الْفَجُّ الْمَسْلَكُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ(القرطبي ، 2006: 306/12) يعني انه جعل في الجبال طرقا واسعة ، أَيْ: خَلَقَهَا لَكُمْ لِتَسْتَقِرُّوا عَلَيْهَا وَتَسْلُكُوا فِيهَا ، أَيْنَ شِئْتُمْ، مِنْ نَوَاحِيهَا وَأَرْجَائِهَا وَأَقْطَارِهَا(السمين الحلبي، 2008 : 150/8 ، ابن كثير،1419هـ :234/8)

سطح: قال تعالى : (وإلى الأرضِ كيفَ سُطحت)(الغاشية / 20)

السِّينُ وَالطَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى بَسْطِ الشيء ومده، مِنْ ذَلِكَ السَّطْحُ مَعْرُوفٌ. وسطح كل شيء أعلاه الممتد معه(ابن فارس ،1979م: 72/3 ، ابن سيدة ، 2000م : 175/3 ،ابن الحداد،1975م : 148/2، ابن منظور، (دت) :482/2) . وسطحه بسطه وسواه وقيل للسطح مستو(الزمخشري ، 1998م: 453/1 ، البعلي ، 2003م: 436)

السَطْحُ: البَسْطُ، يقالُ في الحَرْب سَطَحُوهم أي أَضْجَعُوهم على الأرض. والسَطيحُ: المَسْطُوح، وهو القَتيل(الفراهيدي،1985م :129/3، الازهري ،2001م :162/4، الفيومي ، 2010م :276/1) وانسطح الرجل إذا امتد على قَفاهُ فَلم يتحرك وَبِه سمي المنبسط على قفاه من الزمانة سطيحا(ابن دريد ، 1987م: 1/ 531، الجوهري ، 1987م: 375/1 ، ابن فارس

،1986م:460/1) ، وكل المفسرين في تفسير قوله كيف سطحت بمعنى بسطت(ينظر الطبري،2000م : 340/24 ، الزجاج ،1988م : 319/5) أي : كيف سطحت سطحا بتمهيد وتوطئة، فهي مهاد للمتقلب عليها. وقرئ : خلقت، ورفعت، ونصبت، وسطحت: على البناء للفاعل وتاء الضمير، والتقدير: فعلتها فحذف المفعول(الزمخشري،1998م :745/4) ورغم ما جاء به العلم الحديث في أن الارض كروية إلا أنه مازال الجدل قائما بين العلماء في ذلك ومازال هناك من يذهب الى أن الارض مسطحة وليست كروية ولهم في ذلك أدلة عقلية وعلمية منها على سبيل المثال أن خط الافق مستو ومسطح تماما ، ولو كانت الارض كروية كان يجب علينا النظر الى الاسفل من الارتفاعات العالية لمشاهدة خط الافق ، وإذا كانت الارض كروية وتدور بسرعة معينة يمكن للمروحيات الارتفاع عن سطح الارض والبقاء في المكان ذاته حتى تصل الى المكان المطلوب أو كان على الطيارين تعديل ارتفاع الطيران بشكل مستمر لكي لا يخرج الى الفضاء لكن هذا لا يحدث ، وغيرها من الادلة الكثير ، كما أن القرآن الكريم في كل الايات القرانية يبلغنا بأن الارض مهاد وبساط مفروشة وانه عز وجل دحاها كالقرص او دحاها كبيضة النعام وهذا التشبيه ظل موضع خلاف عند العلماء في شكل الارض

ويبدو أن هناك اجماعين في هذه المسألة اجماع العلماء على كروية الارض ذكره ابن تيمية والقرطبي رد ذلك الاجماع وقال والذي عليه المسلمون واهل الكتاب القول بوقوف الارض وسكونها ومدها وان حركتها انما تكون في العادة بزلزلة تصيبها يقول أي : بسط الارض طولا وعرضا وجعل فيها رزاسي اي جبالا ثوابت واحدها راسية لان الارض ترسو بها اي تثبت والارساء الثبوت(القرطبي ، 2006م: 9/ 280)

طحو : (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) (الشمس/ 6)

الطاء والحاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على البسط والمد من ذلك الطحو وهو كالدحو وهو البسط قال تعالى : طحاها ، أي بسطها ويقال طحا بك همك يطحو إذا ذهب بك في الأمر ومد بك فيه(ابن فارس ، 1979م : 445/3 ، الجوهري،1987م : 38/ 483) وفيه لغتان: طحا يَطْحُو وطَحَى يَطْحَى(الفراهيدي ، 1985م: 277/3 ، ابن فارس ،1986م: 593/1) وهو كالدحو وقال: (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)(لنازعات: 30) . وفي التهذيب هما بمعنى واحد وعدهما من الابدال ، فأبدل الطّاء من الدّال(الازهري ، 2001م: 118/5 ، الكلفوي، 1998م: 587 ،الصحاري، 1999م : 3/ 430). وطَحَى الشَّيْءَ يَطْحِيه طَحْياً: بَسَطَه أَيضاً. الأَزهري: الطَّحْو كالدَّحْو، وَهُوَ البَسْطُ، وَفِيهِ لُغَتَانِ طَحَا يَطْحُو وطَحَى يَطْحَى. والطَّاحِي: المُنْبَسِطُ. ؛ قَالَ الفراء: طَحَاها ودَحاها واحدٌ، وعن ابن سيدة : وأَما قِراءَة الكِسائي طَحِيَها بالإِمالَة، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ

ذَواتِ الواوِ، فَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لأَنّها جاءتْ مَعَ مَا يَجُوزُ أَن يُمال، وَهُوَ يَغْشاها وبَناها،وقيل بسطها يمينا وشمالا(مكي، 2008م: 12/ 8292 ، القشيري ، 2000م: 733/3) بمعنى مدها ومنه يقال: ضَربَه ضرْباً طَحَا مِنْهُ أَي امْتَدَّ. وطَحَا بِهِ قَلْبُه وهَمُّه يَطْحَى طَحْواً: ذَهَبَ بِهِ فِي مذهبٍ بعيدٍ، مأْخوذٌ مِنْ ذَلِكَ. وطَحَا بِكَ قَلْبُكَ يَطْحى طَحياً: ذَهَبَ(ابن منظور(دت) : 15/4 ، الصفدي ، 1987م: 1/ 362).

فرش: قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَل لكُمُ الأَرضَ فِرَاشاً)(البقرة/ 22) والفَرش: مصدر فرشتُ الفِراش أفرُشه فَرْشاً. وافترشت الأَرْض، إِذا اتّخذتها فراشا، وافترش الرجل المرأة كذلك. والفَرِيش من الخَيل: التي يُحمل عليها بعد نَتاجها بسبعة أَيام، وَالْجمع الفرائش، قال الْأَصمعي: وهو خير أوقاتها فِي النتاج(ابن دريد، 1987م : 2/ 729 ، الاندلسي ،1983م : 282) وأفْرَشَهُ فِراشاً: لغةٌ في فرَشَه.(الفارابي ، 1424هـ : 2/ 304) سميت المرأة فراشا لأن زوجها يفترشها(ابن الانباري، 1987م : 221) والفراش هنا نوع من المقابلة ،قال أبو علي الفارسي: لمّا كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البناء(التهانوي، 1996م : 2/ 1127)، وفَرشت الشئ أفرشه فراشا: بسطته. ويقال فَرَشَه أمره، إذا أوسعه إياه. وفلان كريم المفارِشِ، إذا تزوَّج كرائم النساء. والفَرْشُ: المفروشُ من متاع البيت. والفَرْش: الزرع إذا فرَّشَ. والفَرْش: الفضاء الواسع(الازهري ، 2001م : 3/ 1014). وسميت فراشا لانبساطها وتطابقها وحقيقة الفرش الاستواء(ابن سيدة، 1996م : 74/1) ومنه قوله (وهو الذي جعل لكم الأرض فراشا)(البقرة / 22) أي جعل لكم الارض مهادا وموطئا وقرارا يستقرون عليها(الطبري، 2000م: 387/1) ، ومعنى وطاء لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها ومنه افترشه أي وطئه والفراش ما افترش والجمع أفرشة وفرش عن سيبويه وإن شئت خففت في لغة بني تميم والمفرشة : الوطاء الذي يجعل فوق الصفة والفرش والمفروش من متاع البيت(ابن منظور، (دت): 6/ 326 ، الزبيدي ، 1984م: 7/ 305)

ويبدو لنا ان القران الكريم استعمل وصف الفراش للارض ليخلد اليها ويهنأ بها كما يخلد للفراش طلبا للنوم وليبث فينا الشعور بالامان ونحن نسلك مجاهلها فإننا منها واليها نعود ، وهذه الآية مما يستدل بها على ان الارض مسطحة غير ان بعض العلماء يذهبون غير ذلك جاء في الكليات(الكلفوي ، 1998م: 78) وَلَا دَلِيل فِي قَوْله تَعَالَى: (الَّذِي جعل لكم الأَرْض فراشا)على عدم كرية الأَرْض، لِأَن الكرة إِذا عظمت كَانَت الْقطعَة مِنْهَا كالسطح فِي إِمْكَان الِاسْتِقْرَار عَلَيْهِ

قرار: قال تعالى: (ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين)(البقرة/ 36)

يقر ُ ، بالكسر والفتح، قَراراً وقُرُوراً وقَرّاً : ثَبَتَ، وسَكَنَ،كاسْتَقَرَّ والقَرَارُ والقَرَارَةُ: ما قُرَّ فيه، والمُطْمَئِنُّ من الأرض وَيقرَ قُرّا بَرَد و "قُرَّ" الإنسان قُرا أصابه البرد(الفيروزآبادي ،2005م : 1/ 461 ، ابن الحداد 1975م : 3/ 47 ، الحميري ، 1999م: 8/ 533) والْقَرَار الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْأَرْضِ. لذا يقال يوم القر بِالْفَتْحِ الْيَوْمُ الَّذِي بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ لِأَنَّ النَّاسَ يَقِرُّونَ فِي مَنَازِلِهِمْ(الرازي ، 1999م : 250).

وقد قَرَّ فلَان يَقِرّ قَرارا وقُرورا وَمَعْنَاهُ السّكُون(ابن سلام ، 1964م : 4/ 75) أوحى لَهَا القرارَ فاستقرَّتِ أَي وَحَى اللَّهُ الأرضَ بِأَن تَقِرّ قراراً فَلَا تميدُ بِأَهْلِهَا، أَي أَشَارَ إِلَيْهَا بذلك. قَالَ: وَيكون وَحَى لَهَا القرارَ أَي كتب لَهَا القَرار(الازهري ، 2001م : 5/ 192)، ومنه القرية وهي كُلُّ مَكَان قررت به وَاتَّخِذَ قَرَارًا وَالْجَمْعُ قُرًى عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لِأَنَّ مَا كان على فَعْلَةٍ مِنْ الْمُعْتَلِّ فَبَابُهُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فِعَالٍ بِالْكَسْرِ مثل ظبية وظباء(الفيومي ، 2010م: 2/ 500) واجمع المفسرون على ان قرارا بمعنى مستقرا(الماوردي ، (دت): 221/4، الواحدي ، 1994م : 382/3) تستقرون فيها وتمتهدونها (الطبري ، 2000م: 182/18).

كفت: (أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلأَرْض كِفَاتا أَحْيَاءً وأَمْوَاتاً) (المرسلات/ 25)

الكَفْتُ: كفتّ الشيء أكفته كفتاً: ضممته إليّ، وقبضته كفاتاً، والكفات: الموضع الذي يكفت فيه الشيء(ابن قتيبة ، 1997م: 1/ 367، ابن منظور، (دت): 2/ 79 ،ابن فتيبة ،1397ه : 383/1)، وهو صرفك الشيء عن وجهه، تكفِتُهُ فينكَفِتُ، أي: يرجع راجعاً. كَفَتَ يكْفِتُ كِفاتاً وكَفَتاناً. والكِفاتُ من العدو والطيران كالحيدان في شدة. وكفات الأرض: ظهرها للأحياء وبطنها للأموات(الفراهيدي 1985م: 5/ 340 ، ابن دريد ،1987م : 1/ 405 ، الفارابي ،1424ه: 455/1).يقال إنها تضمهم أليها ما داموا أحياء على ظهرها فإذا ماتوا ضمتهم اليها في بطنها وروي عن الشعبي انه التفت الى بيوت الكوفة فقال :هذه كفات الاحياء ثم التفت الى المقبرة فقال هذه كفات الاموات(ابن سلام ، 1964م : 1/ 240 ، ابن سيدة، 1996م: 3/ 329) وكفت الشئ أكفته كفتا، إذا ضممته إلى نفسك ، والكفت بالكسر: القدر الصغيرة ومنه فسرها الواحدي كفاتا وعاء او ذات كفات اي ضم وجمع(الواحدي ، 1994م: 1163/1 ، البغوي ،1989م: 197/5) والكِفاتُ: الموضع الذي يُكْفَتُ فيه شئ، أي يضم(الجوهري ،1987م: 1/ 263 ،ابن فارس ، ابن فارس، 1979م: 5/ 190 ، ابن سيدة ، 2000م: 6/ 774). وأصل الكفت السّتْر وَالضَّم قَالَ الله كفاتا : اي تسترهم فيها(اليحصبي ، 1333ه: 1/ 347 ، الكفوي ،1998م : 773) وعن ابن سيدة الكفات عند اهل اللغة الموضع الذي يضم وعنده الكفات مصدر مِن كَفَتَ إذا ضَمَّ وَقَبَضَ وأَنَّ أَحْيَاءً وأَمْوَاتاً مُنْتَصِبٌ بِهِ، أَي ذات كِفاتٍ

للأَحْيَاءِ والأَمْوَاتِ(ابن سيدة ، : 774/6 ، الزبيدي ،1984م: 5/ 62 ، الصحاري،1999م : 4/ 147)،اي تكفت الاحياء والاموات(الطبري ،2000م: 306/14)

مد: (وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهاراومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون)(الرعد/3)

المَدُّ(ابن سيدة ، 2000م : 9/ 287 ، ابن منظور(دت) : 3/ 396): الجَذْبُ والمَطْلُ، مَدَّهُ يَمُدُّه مَدّا، ومَدَّ بهِ فامْتَدَّ، ومَدَّدَه فتَمَدَّدَ. وتمادَدْناهُ بَيْنَنَا: مَدَدْناهُ. ومادَدْتُ الرَّجُلَ مُمَادَّةً ومِدَاداً: مَدَدْتُه ومَدَّنِي، هذه عن اللِّحْيانِيّ. وقولُه تَعالَى: (ويمدهم في طغيانهم يعمهون) (البقرة / 15) معناهُ: يُمْهِلُهُم ، وشَيْءٌ مَدِيدٌ: مَمْدُودٌ. ورَجُلٌ مَدِيدُ الجِسْمِ: طَويلٌ، وأَصْلُه في القِيامِ ، والجَمْعُ مُدُدٌ، وقال اللِّحْيانِيُّ: مَدَّ اللهُ الأَرْضَ يَمُدُّها مَدّا: بَسَطَها وسَوّاها وجعلها مستقرة(الثعلبي، 2002م: 5/269) . قال تعالى: (وإذا الأرض مدت) (الانشقاق/ 3) ، وفيه: (والأرض مددناها) (الحجر/ 19، ق/ 7) بمعنى بسطها طولا وعرضا(الواحدي، 1994م : 4/3) ، وَالْمُدَّةُ الْبُرْهة مِنْ الزَّمَانِ تَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ وَالْجَمْعُ مُدَدٌ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ(الفيومي ، 2010م : 2/ 566). وقد يستفاد في معنى المد البرهة والزمن الذي استغرقته الارض لتكون مستقرا للسكنى

وفي المد معان كثيرةَ ، عن ابي زيد: أَمَدَّ الْجُرْحُ يُمِدُّ إِمْدَادًا إِذَا صَارَتْ فِيهِ مِدَّةٌ، وَأَمْدَدْتُ الْقَوْمَ بِرِجَالٍ أَوْ مَالٍ، وَمَدَّ النَّهْرُ يَمُدُّ مَدًّا، وَمَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَمُدُّهَا مَدًّا، وَتَكَلَّمَ فُلَانٌ فَأَمَدَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَيْ أَعَانَهُ،، وَالْمَادَّةُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مَدَدًا لِغَيْرِهِ، أَمْدَدْتُ فُلَانًا إِمْدَادًا(الحربي ، 1405هـ: 3/ 1136) مَدَدُ الجيش: ما يُمَدُّ به من مال ورجال وسلاح وكُراع ، قال الله تعالى: وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً(الحميري، 1999م: 9/ 6183) بسطها طولا وعرضا (الطبري، 2000م : 328/16) الْمَدَدُ: الزِّيادَةُ الْمُتصلة ، وَأَمْدَدْنا الْقَوْمَ، أَيْ: صِرْنَا مَدَدًا لَهُمْ(ابن بطال ، 1988م: 2/ 296)

وتمدد الشَّيْء انبسط يُقَال تمدد الْأَدِيم وتمدد الْجِسْم بالحرارة وَيُقَال تمدد الْقَوْم الشَّيْء بَينهم مدوه وَفُلَان تمطى (استمد) الْقَوْم الْأَمِير طلبُوا مِنْهُ مدَدا ومعونة(ابراهيم مصطفى، 2011م: 2/ 858)

مهد : قَالَ تَعَالَى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً) (طه/ 53) وثانيها: كَوْنُهُ مِهَادًا، قَالَ تَعَالَى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً) (النبأ/ 6)وقوله: (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش)(الاعراف/41)

مهد لنفسه يمهد مهدا ، كسب وعمل والمهاد الفراش وقد مهدت الفراش مهدا : بسطته ووطأته يقال للفراش مهدا لوثارته والجمع أمهدة ومهد ، عن الازهري المهاد أجمع من المهد كالأَرض جَعَلَهَا اللَّهُ مِهاداً لِلْعِبَادِ، وأَصل المَهْد التَّوثير؛ يُقَالُ: مَهَدْتُ لنَفْسي

ومَهَّدت أَي جَعَلْتُ لَهَا مَكَانًا وَطيئاً سَهْلًا. ومَهَدَ لِنَفْسِهِ خَيْرًا وامْتَهَدَه: هَيَّأه ووطأته(الفراهيدي ،1985م : 4/ 320 ، الجوهري، 1987م : 6/ 127 ، ابن منظور(دت) : 3/ 410)

والمَهْدُ: الموضع يهيأ للصبي ويوطأ والارض كالمهاد والمهود وبالضم : النشز من الارض او ما انخفض منها في سهولة واستواء كالمُهْدَةِ، بالضم، مِهَدَةٌ وأمْهادٌ.ومَهَدَهُ، كمَنَعَه: بَسَطَه،وفي قولة مهادا أي: بِساطاً مُمَكَّناً لِلسُّلوكِ(الفيروزآبادي ،2005م : 1/ 320 ، الزبيدي ،1984م : 190/9 ، الاندلسي ، 1983م: 1/ 282). وفراشا ، وقيل هي الارض المنخفضة المستوية تسمى مهاد(عمر ، احمد ، 2008م : 3/ 2132)

ميد: قال تعالى (والقى في الارض رواسي أن تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون (النحل/15)

الميد في اللغة التحرك وأصابه ميد ، أي دوار من ركوب البحر(ابن منظور، (دت : 412/3))،والميد الحركة والاضطراب ، ماد يميد ميدا ، والمعنى ان لا تزول بكم قالة النقاش ، او أن لا تتحرك بكم قاله يحيى بن سلام(الماوردي ،(دت) : 330/4) وعن ابن عباس أوتدها بالجبال لئلا تميد بأهلها ولو كانت الارض سطحا غير متعرج دون ان يكون لها هذا التعرج الممثل ببروز الجبال المتوزعة بدقة بالغة لأدى ذلك الى ميد في حركة الارض أثناء دورانها حول نفسها ، إذن فإن للرواسي الجبال المتوزعة على سطح الارض ما بين اليابسة والماء اهمية كبيرة في استقرار حركة الارض حول محور ثابت اثناء دورانها وفي الحديث: كانت الأَرْضُ تميد فوق الماء فنثطها الله بالجبال فصارت لها أوتاداً(الفراهيدي،1985م : 412/7) ، وقال أبو عبيدة : إنما سميت المائدة مائدة، لأنها تميد بما عليها، أي: تتحرك. ويقال: ماد الغصن يميد مَيْداً(ابن الانباري،1987م : 1/ 372 ، ابن سيدة،،1996م: 3/ 419) ولم يستعمل القران الكريم لفظ تميل ذلك أن الْميل يكون فِي جَانب وَاحِد والميد هُوَ أَن يمِيل مرّة يمنة وَمرَّة يسره ومعروف أَنه لم يرد أَنَّهَا تميد فِي جَانب وَاحِد وَإِنَّمَا أَرَادَ الِاضْطِرَاب وَالِاضْطِرَاب يكون من الْجَانِبَيْنِ(لسان : 3/ 411 ، الزبيدي، 1984م: 9/ 193 ، البندنيجي ، 1976م: 309) ، يرِيد أَنَّهَا تميل من الْجَانِبَيْنِ للين قوامها(العسكري ، (دت):215 ، العسكري، 1412هـ: 526) ومنه مادت الارض باهلها اي اضطربت(ابن سعيد الحميري، 1999م : 9/ 6423 ، الجزري، 1979م : 4/ 379)

نبت : قال تعالى : (والله أنبتكم من الارض نباتا)(نوح / 17)

نبت في اللغة (ابن منظور، (دت) : 95/2): نبت ينبت نبتا ونباتا ونبوتا فهو نابت ، ويقال نبت الزرع خرج من الارض وأخذ ينمو ، ونبتت الارض صارت ذات نبات ، والنبت ، النبات ما أخرجته الارض من زرع وشجر ، واخراج النبات من الارض من المعجزات الربانية قال تعالى (وترى الارض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج)(الحج/ 5)

يقول (تحركت بالنبات وحييت بعد موتها وربت اي ارتفعت لما سكن فيها الثرى ثم أنبتت ما فيها من الالوان والفنون من ثمار وزروع وأشتات)(ابن كثير، 1419هـ: 5/ 349) وبما تحمله الاية من عظمة الحياة وجماليات وصف الارض من كونها هامدة الى انزال الماء عليها تتوالى ثلاث افعال تنبئنا بالحياة وكيف تدب في احساس مبهج ليس له مثيل فقال اهتزت وربت وأنبتت والاهتزاز هنا ليس باعتباط وانما هذا ما تفعله قطرات المطر بتساقطها على حبيبات التربة فتنشأ فيها حركة آلية (ميكانيكية) وهذا الاهتزاز عملية خفيفة لا يمكن مشاهدتها بالعين المجردة ، والذي يحصل طرد الماء للهواء الموجود في الفراغات بين تلك الحبيبات فيحدث اهتزازا في حبيبات التربة وكلما كانت الحبيبات دقيقة كانت الفراغات بينها أدق ، وما يحدثه الماء من اهتزاز ، فتظهر الشحنة الكهربائية على سطوح الحبيبات بسبب المطر ولايمكن سكونها الا بعد تعادل هذه الشحنات (علي الصلابي ، 7/2/2019 ، aljazeera .net). والربو دخول الماء وايونات العناصر الذائبة الى الشقوق السطحية بين الصفائح وتربو الحبيبات وتنتفخ بسبب خزن الماء بين صفائح الحبيبات وبذلك تصنع الحبيبات خزانات مائية تكون سببا في انتفاخ التربة وزيادة حجمها وامداد النبات بالماء بعد انقطاع المطر فيستفيد النبات من ذلك الماء فتبدأ البذور الجافة في التربة بامتصاص الماء والمواد المعدنية فينمو النبات ، وقوله (نَبَاتًا) محمول في المصدر على المعنى، لأن معنى " أنبتكم " جعلكم تنبتون نباتاً والمصدر على لفظ أنبتكم إنباتاً ونباتاً أبلغ في المعنى(الزجاج 1988م: 5/ 230). بمعنى أنبتكم فنبتم نباتا(السمعاني ، 1997م : 6/ 58) اسم جعل في موضع المصدر نباتا(البغوي، 1989م: 5/ 157)

وسع: قال تعالى : (قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)(النساء/97) وقال: (ان ارضي واسعة فإياي فاعبدون)(العنكبوت/56)

السَّعَةُ: نقيض الضّيق، وقد وَسِعَه يَسَعُه ويَسِعه سَعَة، وَهِي قليلة أَعنِي فَعِل يَفْعِل، وَإِنَّمَا فتحهَا حرف الْحلق وَلَو كَانَت يَفْعَلُ ثبتت الواو وصحت ، وَشيء وَسِيع وأسيع: واسع.

وَقَوله تَعَالَى (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيا حَسَنةٌ وأَرْضُ الله وَاسِعَةٌ)(الزمر/10) قال الزجاج: إِنما ذكرت سعة الأَرض هاهنَا ، فَأمر بِالْهِجْرَةِ عَن الْبَلَد الَّذِي يكره ، قال تعالى: (أَلمْ تَكُنْ أَرْضُ الله وَاسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيهَا)

واتّسع كَوَسِع. وسمع عن الكسَائي: الطَّرِيق يَاتَسِعُ، أَرَادوا يَوْتَسِع فأبدلوا الْوَاو ألفا طلبا للخفة كَمَا قَالُوا يَاجَل وَنَحْوه، ويَتَّسع أَكثر وأقيس. واسَتَوْسَع الشَّيْء: وجده واسِعا وَطَلَبه وَاسِعا.

وأوْسعه ووَسَّعَهُ: صيره وَاسِعًا، ووَسِعَ عَلَيْهِ يَسَعُ سَعَةً ووَسَّع، كِلَاهُمَا رفَّهه وأغناه، وأوْسَعَهُ الشَّيْء: جعله يَسَعهُ(ابن ، سيدة ، 2000م : 3/ 306) وقال (إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس) أي : توسعوا ، وَفِي النوادر: اللَّهُم سَعْ عليه أَي وسع عليه. ورجل مُوَسّع عليه الدنيا: مُتَّسعُ لَهُ فِيهَا ، وأَوْسَعَه الشيءَ: جعله يسعه (لسان : 8/ 392 الصحاري، 1999م : 3/ 620) وارض الله واسعة هنا يعني البحث عن السعة وهو خط عام لكل الذين يعيشون الاضطهاد مستضعفين في الارض وبلاده كثيرة فتحولوا الى بلاد تقدرون فيها على الاشتغال بالطاعات والعبادات واقتدوا بالانبياء والصالحين في مهاجرتهم الى غير بلادهم(الرازي 1999م: 26/ 430) ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله(الواحدي ، 1994م: 105/2)

الخاتمة:

ورد لفظ الارض في القران الكريم 228 مرة وورد ذكر الارض مفردة ومجتمعة مع مشتقاتها في القرآن الكريم (461) مرة ، وجاءت الكلمة للدلالة على الأرض جميعها في بعض المواضع ، وللدلالة على جزء منها في مواضع أخرى ، ومنها مايشير الى الارض في مقابلة السماء ومنها مايشير الى اليابسة التي نحيا عليها او الى جزء منها ، في حين ورد لفظ السماء 120 مرة وكلمة السموات 190 مرة وهذا يعني وردت في القران الكريم 310 مرة بمجموع ذكرها ، ويبدو لنا من هذه الاحصائية أن ذكر الارض فاق عدد مرات ذكر السماء ، وهو أمر منطقي لأن الانسان خلق ليسكن الارض ويعيش عليها وأنها أهلت لذلك الغرض ، والقرآن الكريم أخبرنا عن هذه الارض التي سكنها الانسان الشيء الكثير سواء في أوصاف خلقها و طبيعتها وقصة نزول آدم اليها ليسكنها ويعيش عليها ويتناسل فيها أو في صفاتها التي وصفها الله في محكم كتابه وهي صفات كثيرة منها كونها مهدا وكفاتا وذلولا وبساطا سبلا فجاجا بعد ان دحاها وطحاها ووسعها وانبتها.. وما الى ذلك من الصفات والاوصاف التي درسناها في بحثنا هذا وحاولنا الوصول الى الدلالات الدقيقة التي وصف القرآن الكريم بها الأرض والتي اختلف العلماء في الوصول الى شكلها وهيأتها والى الآن الجدل العلمي لازال قائما بين أصحاب نظرية كروية الارض واصحاب نظرية الارض المسطحة وهو جدل فلسفي أكثر منه علمي ، ونحن هنا لا نقطع بنظرية او بتوجه ما ولكن نحاول أن نصل الى ما قاله القرآن الكريم في ذلك ، بعد أن بذلنا جهدا متواضعا ليجعله الله جل وعلا خدمة لكتابه العزيز وفي ميزان الحسنات ومن الله التوفيق.

المصادر:

القرآن الكريم

1-ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، محمد النجار ، المعجم الوسيط، دار الدعوة ط5، 2011

2. ابن الانباري ، محمد بن القاسم بن بشار الزاهر في معاني كلمات الناس ، تح: حاتم الضامن ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1987

3. ابن بطال الركبي ، محمد بن احمد ،النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب ، تح: مصطفى عبد الحفيظ ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة، 1988م

4. ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، زاد المسير في علم التفسير ، تح: عبد الرزاق المهدي ،ط1 ، دار الكتاب العربي، بيروت ،1422هـ

5. ابن الحداد، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ، كتاب الافعال ، تح: حسين محمد شرف ،دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر القاهرة، 1975م

6. ابن دريد ، جمهرة اللغة ، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1987م

7. ابن سعيد الحميري ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تح: د.حسين بن عبد الله ، دار الفكر المعاصر ، ط1 ، 1999

8. ابن سلام ، ابو عبيد الله القاسم بن سلام ، غريب الحديث ، تح: محمد عبد المعيد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ، ط1، 1964م

9. ابن سيدة ، المحكم والمحيط الاعظم ، عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت 2000

10. ابن سيدة ، المخصص ، تح: خليل ابراهيم ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ،1996م

11. ابن فارس ،المقاييس ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1979 م

12. ابن فارس ، مجمل اللغة ، تح: زهير عبد المحسن ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1986

13. ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ابو الفداء ، تح: محمد حسين ،دار الكتب العلمية ط1، 1419هـ

14. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت (دت)

15. ابو العنين ، حسن سيد احمد ، كوكب الارض ظواهره التضاريسية الكبرى ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ،ط6 ، بيروت ،1980

16. ابو العنين ، حسنين ، أصول الجيومورفولوجيا ،دار المعارف الاسكندرية 1968

17. الابياري ، ابراهيم بن اسماعيل ، الموسوعة القرانية ، مؤسسة سجل العرب 1984م

18. الاخفش ، معاني القران ، تح: هدى محمود قراعة ، ط1، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1990م

19. الازدي ، ابن دريد ابو بكر محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ، تح: رمزي منير ، دار العلم للملايين ط1، بيروت 1987

20. الازهري ، محمد بن احمد ، تهذيب اللغة ، تح: محمد عوض ، دار احياء التراث العلمي ، بيروت ، ط1 ،2001م

21. الاندلسي ، اثير الدين ،ابو حيان محمد بن يوسف ، تحفة الاريب بما في القران من الغريب ، تح: سمير المجذوب ، المكتب الاسلامي ، ط1، 1983م

22. الاندلسي ابو حيان ، البحر المحيط ، صدقي محمد جميل ، دار الفكر ،بيروت،1420ه

23. البعلي ، محمد بن ابي الفتح ابو عبد الله شمس الدين،المطلع على الفاظ المقنع ، تح، محمود الارناؤوط ، مكتبة السوادي ، 2003

24. البغوي ، الحسين بن مسعود ، تفسي البغوي معالم التنزيل ، دار طيبة للنشر، 1989م

25. البندنيجي ، اليمان بن اليمان ، التقفية في اللغة ، تح: خليل ابراهيم العطية ، وزارة الاوقاف ، العراق ، 1976م

26. البيضاوي ، ابو سعيد عبد الله بن عمر ، تفسير البيضاوي ، انةار التنزيل واسرار التأويل ، تح: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي،ط1 ، بيروت ،1418 ه

27. التهانوي ، محمد علي الفاروقي ، كشاف اصطلاحات الفنون ،تح: رفيق العجم ،وآخرون ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1996م

28. الثعلبي ، احمد بن محمد ، تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تح: ابو محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي ، ط1، بيروت لبنان ،2002م

29. الجزري ، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح:طاهر احمد الزاوي الناشر الحلبي، 1979م

30. الجوهري ، الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: احمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت،1987م

31. الحربي ، ابراهيم بن اسحاق ، غريب الحديث ، تح: سليمان بن ابراهيم ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة، 1405هـ

32. الدينوري ، ابن قتيبة محمد بن عبد الله ، غريب الحديث ، تح:عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ،ط1، بغداد،1397هـ

33. الدينوري ، ابن قتيبة ، الجراثيم ، تح: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق ،1997م

34. الرازي ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي ، مختار الصحاح ، تح: يوسف الشيخ ، المكتبة العصرية ،ط5، 1999

35. رينهارت بيتر ، تكملة المعاجم تكملة المعاجم العربية ، محمد سليم النعيمي وجمال الخياط ، وزارة الثقافة والاعلام ، ط1 ، 2000م

36. الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني المعروف بالمرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية،1984م

37. الزجاج ، ابو اسحاق ابراهيم بن السري ، معاني القران واعرابه ،عبد الجليل عبدة ، نشر عالم الكتب ،ط1 بيروت ،1988م

38. زغلول راغب ، علوم الارض في الحضارة الاسلامية ، الدار المصرية اللبنانية ،ط1، القاهرة ،2013

39. الزمخشري ، محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي ، اساس البلاغة، تح: باسل عيون السود ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنلن ، 1998م

40. السمعاني ، ابو المظفر منصور بن محمد ، تفسير القران، تح: ياسر بن ابراهيم ، دار الوطن الرياض ، السعودية ،1997م

41. السمرقندي ، تفسير بحر العلوم ، تح: علي محمد معوض واخرون ، دار الكتب العلمية ، ط1.

42. السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح: احمد محمد الخراط ، دار القلم ، 2008م

43. السيد قطب ،في ظلال القران، دار الشروق للنشر ، 2011م

44. الشوكاني ، محمد بن عبد الله ، فتح القدير ، اعتنى به : يوسف الغوش ،دار المعرفة ، بيروت ،2007

45. الصحاري ، ابو المنذر بن مسلم بن ابراهيم ، الابانة في اللغة العربية ، تح: عبد الكريم خليفة واخرون ، وزارة التراث القومي ، عمان ،1999م

46. الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك ، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تح: السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1987م

47. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح: احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 2000 م

48. العسكري ، ابو هلال ،الحسن بن عبد الله ، معجم الفروق اللغوية ، تح: الشيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط1 ، 1412هـ

49. العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله ، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ،تح:عزة حسن،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط2،دمشق، 1996م

50ـ العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى، الفروق اللغوية ، محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة

51ـ عمر ، احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008م

52. عمر ، احمد مختار ، معجم الصواب اللغوي ، نشر عالم الكتب ،القاهرة ،ط1، 2006

53. الفارابي ، معجم ديوان الادب ، تح: احمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، 1424هـ

54. الفخر الرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن ، تفسير مفاتيح الغيب ، دار الفكر، ط1، 1981

55. الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، العين ، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال،1985م .

56. الفيروزآبادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،2005م

57. الفيومي ، محمد بن علي ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت،2010.

58. القرطبي ، ابو عبد الله ، تفسير الجامع لاحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة ،2006 م

59. القشيري ،تفسير لطائف الاشارات ، تح: ابراهيم بسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط3، مصر ،2000 م

60. الكفوي ، ابو البقاء ، الكليات ، تح: عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1998م

61. الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، تفسير الماوردي المعروف بالنكت والعيون ، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،دت

62. محمد بن حوقل ، صورة الارض ، البغدادي ، دار صادر ، بيروت ، 1938م

63-المناوي ، عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تح: عبد الحميد صالح ، ط1، عالم الكتب، 1990 م :127

64ـ مكي بن ابي طالب ، ابو محمد ، الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القران ، تح:مجموعة رسائل جامعية ،باشراف الشاهد البوشيخي ،جامعة الشارقة، ط1، 2008

65. الواحدي ، تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، واخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1994م

66. اليحصبي ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون ، مشارق الانوار على صحاح الاثار ، نشر المكتبة العتيقة ودار التراث ، 1333هـ .

67. يحيى بن سلام ، تفسير يحيى بن سلام بن بن ابي ثعلبة ،

مواقع الانترنت :

1. سعيد عطا الله ، الموسوعة علوم ، نظريات علمية ، الانفجار العظيم والاسلام ، اخر تحديث : 14/2020مايو ، www.arageek.com

2. السيد طنطاوي ، موقع البيان، العلماء والمفسرون وتوسع الكون ، ، 8/2011ابريل ، albayan.ae

3. عبد الدائم الكحيل ، موسوعة الكحيل للاعجاز في القران الكريم والسنة ، الاعجاز في الارض ، kaheel7.net

4ـ علي الصلابي سر عظمة الله تعالى في انبات الارض ، 7/2/2019 ، aljazeera .net

5ـ موقع بيان الاسلام ، تخطئة القران في وصفه السماء بالسقف المحفوظ ، bayanelislam.net

6ـ ويكيبيديا ، ادوين هابل عالم فلك امريكي ، >ar.m.wikipedia.org>wiki

Sources:

The Holy Quran

1-Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayat, Muhammad Al-Najjar, Al-Waseet Dictionary, Dar Al-Da`wah, 5th Edition, 2011

2-Ibn al-Anbari, Muhammad bin al-Qasim bin Bashar al-Zahir, in the meanings of people's words, under: Hat Al-Damen, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1987

3-Ibn Battal Al-Rugby, Muhammad bin Ahmed, Al-Nuzham Al-Mostahab in Tafsir Gharib Al-Muhthib, Under: Mustafa Abdel-Hafeez, The Commercial Library, Makkah Al-Mukarramah, 1988 AD

4-Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, Zad al-Masir in the science of interpretation, under: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut 1422

5-Ibn Al-Haddad, Saeed bin Muhammad Al-Maafari Al-Qurtubi, Book of Acts, under: Hussein Muhammad Sharaf, Dar Al-Shaab for Press, Printing and Publishing Cairo, 1975 AD

6- Ibn Saeed Al-Hamiri, Shams Al-Uloom and the medicine for the words of the Arabs from Al-Klum, under: Dr. Hussein bin Abdullah, House of Contemporary Thought, 1st Edition, 1999

7-Ibn Salam, Abu Ubayd Allah al-Qasim bin Salam, Gharib al-Hadith, U: Muhammad Abd al-Muayed, Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad Al-Dakkan, 1st Edition, 1964 AD

8-Ibn Saydah, Arbitrator Sanna Al-Aazam, Abd Al-Hamid Al-Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut 2000

9-Ibn Sayyidah, Al-Muhasis, ed: Khalil Ibrahim, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1996

Ibn Faris, Al-Maqayyat, U: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1979 AD10-

11-Ibn Faris, The Whole of the Language, translated by: Zuhair Abdel Mohsen, ed. 1, The Resala Foundation, Beirut 1986

12-Ibn Katheer, Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida, under: Muhammad Husayn, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st Edition, 1419 AH

Ibn Manzur, Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut 13-

14-Abu Al-Enin, Hassan Sayed Ahmed, Planet Earth, its major terrain phenomena, University House for Printing and Publishing, 6th floor, Beirut, 1980

15-Abu Al-Enein, Hassanein, The Origins of Geomorphology, Dar Al Ma'arif, Alexandria, 1968

16-Al-Abyari, Ibrahim bin Ismail, The Qur'an Encyclopedia, The Arab Record Foundation, 1984 AD

17-Al-Akhfsh, The Meanings of the Qur'an, under: Hoda Mahmoud Qara'a, 1st floor, Al-Khanji Library, Cairo,1990

18-Al-Azdi, Ibn Duraid Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Hassan, Al-Lugha Group, under: Ramzi Munir, Dar Al-Alam Al-Malayn, First Edition, Beirut 1987

19-Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, Tahdheeb Al-Lugha, translated by Muhammad Awad, House of Revival of the Scientific Heritage, Beirut, 1st Edition, 2001

20-Al-Andalusi, Atheer al-Din, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf, Tuhfat al-Arib, including the Qur'an from al-Gharib, Masterpiece: Samir Majzoub, The Islamic Office, 1st Edition, 1983

21-Andalusian Abu Hayyan, Al Bahr Al Muheet, Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al Fikr, Beirut,1420

22-Al-Baali, Muhammad Ibn Abi Al-Fath Abu Abdullah Shams Al-Din, Tah, Mahmoud Al-Arna`out, Al-Sawadi Library, 2003

23-Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud, Al-Baghawi Tfsi Al-Baghawi Landmarks of Download, Taiba Publishing House, 1989 AD

24-Al-Bandenaiji, Al-Yaman Ibn Al-Yaman, Al-Tawfiqah in Language, under: Khalil Ibrahim Al-Attiyah, Ministry of Endowments, Iraq, 1976 AD

25-Al-Baidawi, Abu Saeed Abdullah bin Omar, Tafsir al-Baidawi, Anar al-Tanzil and the secrets of interpretation, under: Muhammad bin Abdul Rahman al-Marashli, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, Beirut, 1418 AH

26-Al-Thanawi, Muhammad Ali Al-Farouqi, Scouts of Art Terminology, Under: Rafiq Al-Ajam, and others, Lebanon Library Publishers, Beirut, 1996

27-Al-Tha'labi, Ahmad bin Muhammad, Tafseer and Al Bayan on Tafsir of the Qur'an, under: Abu Muhammad bin Ashour, House of Revival of the Arab Heritage, 1st Edition, Beirut, Lebanon, 2002 AD

28-Al-Jazari, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad Al-End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, translated by: Taher Ahmad Al-Zawy, Al-Halabi Publisher, 1979

29-Al-Gohary, Al-Sahih, Taj Al-Lugha and Sahih Al-Arabiya, translated by Ahmad Abd Al-Ghafour, Dar Al-Alam for Millions, Beirut,1987

30-Al-Harbi, Ibrahim bin Ishaq, translated by Suleiman bin Ibrahim, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah,1405

31-Al-Dinouri, Ibn Qutaybah Muhammad Ibn Abdullah, Gharib al-Hadith, U: Abdullah al-Jubouri, Al-Ani Press, 1st Edition, Baghdad,1397

32-Al-Dinouri, Ibn Qutaybah, Al-Jarathim, U: Muhammad Jassim Al-Hamidi, Ministry of Culture, Damascus, 1997

33-Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi.

34-Al-Razi Zain Al-Din, Mukhtar Al-Sahhah, translated by Youssef Al-Sheikh, Modern Library, 5th Edition, 1999

35-Rinehart Peter, Dictionaries Complement Arabic Dictionaries, Muhammad Salim Al-Nuaimi and Jamal Al-Khayyat, Ministry of Culture and Information, Edition 1, 2000

36-Al-Zubaidi, Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hussaini, known as Al-Murtada, Taj Al-Aroos from the dictionary jewels, a group of investigators, Dar Al-Hidaya,1984

37-Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim Ibn Al-Suri, The Meanings of the Qur'an and Its Arabists, Abd al-Jalil Abduh, The World of Books Publishing, 1st Edition Beirut,1988

38-Zaghloul Ragheb, Earth Sciences in the Islamic Civilization, The Egyptian Lebanese House, 1st floor, Cairo,2013

39-Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Ahmad al-Khwarizmi, Asas al-Balaghah, under: Basil Ayyun al-Soud, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1998 AD

40-Al-Samaani, Abu Al-Muzaffar Mansur bin Muhammad, Interpretation of the Qur'an, translated by: Yasser bin Ibrahim, Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1997

41-Al-Samarqandi, Interpretation of Bahr al-Ulum, under: Ali Muhammad Moawad and others, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, ed1

42-Al-Sulein Al-Halabi, Al-Durr Al-Mawtin fi Al-Kitab Al-Maknoon, Under: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, 2008 AD

43- Al-Sayed Qutb, In the Shadows of the Qur'an, Al-Shorouk Publishing House, 2011 AD 43

44-Al-Shawkani, Muhammad bin Abdullah, Fatah Al-Qadeer, was taken care of by: Youssef Al-Ghosh, House of Knowledge, Beirut,2007

45-Al-Sahari, Abu Al-Mundhir bin Muslim, Al-Abana in the Arabic language, under: Abdul-Karim Khalifa and others, Ministry of Heritage, Amman, 1999

46-Al-Safadi, Salah al-Din ibn Ibak, Correction of Correction and Editing of Distortion, Distortion: Al-Sayed Al-Sharqawi, Al-Khanji Library, Cairo, 1987

47-Al-Tabari, Abu Ja`far Muhammad Ibn Jarir, Jami` al-Bayan in Interpretation of the Qur'an, translated by Ahmad Muhammad Shaker, The Resala Foundation, 1st Edition, 2000 AD

48-Al-Askari, Abu Hilal, Al-Hassan bin Abdullah, Dictionary of Linguistic Differences, U: Sheikh Baitullah Bayat, Islamic Publishing Foundation, 1st Edition, 1412 AH

49-Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah, summarizing the knowledge of the names of things,1996

50-Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya, Linguistic Differences, Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Alam, Cairo

51-Omar, Ahmed Mukhtar, The Lexicon of the Arabic Language, The World of Books, Cairo, 2008 AD

52-Omar, Ahmad Mukhtar, The Linguistic Dictionary of Righteousness, Publishing World Books, Cairo, Edition 1, 2006

53-Al-Farabi, The Dictionary of the Diwan of Literature, under: Ahmed Mukhtar Omar, The People's House Foundation, Cairo, 1424 AH

54-Al-Fakhr Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan, Interpretation of Keys to the Unseen, Dar Al-Fikr, 1st Edition, 1981

55-Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain, under: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library,1985.

56-Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, verification of the Heritage Investigation Office at the Resala Foundation,2005

57-Al-Fayoumi, Muhammad bin Ali, the illuminating lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir, The Scientific Library, Beirut,2010

58-Al-Qurtubi, Abu Abdullah, Al-Jami's interpretation of the provisions of the Qur'an, under: Abdullah bin Abdul-Mohsen Al-Turki, The Resala Foundation, 2006

59-Al-Qushayri, Interpretation of Taif Al-Asharat, under: Ibrahim Bassiouni, Egyptian General Book Authority, 3rd Edition, Egypt,2000

60- Al-Kafawi, Survival, Al-Kuliyat, U: Adnan Darwish, The Resala Foundation, Beirut1998

61-Al-Mawardi, Abu Al-Hasan, Tafsir Al-Mawardi with jokes and eyes, Al-Mawardi's interpretation with jokes and eyes, under: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut Lebanon,

62-Muhammad bin Hawqal, The Image of the Land, Al-Baghdadi, Dar Sader, Beirut, 1938 AD

63-Al-Manawi, Abd Al-Raouf, Detention on the Definitions Missions, under: Abd Al-Hamid Salih, 1st Edition, Alam Al-Kutub, 1990 AD

64-Makki bin Abi Talib, Abu Muhammad, Guidance to the end in the science of the meanings of the Qur'an, under ,200

65-Al-Wahidi, Interpretation of the Glorious Qur'an, under: Adel Ahmad Abdel-Mawgoud, and others, House for the Interpretation of Scientific Books, Beirut, 1994

66-Al-Yhasabi, Ayyad Bin Musa Bin Ayyad Bin Omron, Eastern Al-Anwar, on Sahih Al-Athar, publishing your antiquity heritage,1333 .

67- Yahya bin Salam, interpretation of Yahya bin Salam bin Abi Tha`labah

Web sites:

1-Saeed Atallah, the encyclopedia of sciences, scientific theories, the Big Bang and Islam, last update: May 14/2020, www.arageek.com

2-Mr. Tantawi, Al-Bayan website, scholars, commentators and the expansion of the universe, April 8, 2011, albayan.ae

3-Abdul-Daim Al-Kahil, Al-Kahil Encyclopedia of Miracles in the Holy Quran and Sunnah, Miracles on Earth, kaheel7.net

4-Ali Al-Sallabi, the secret of the greatness of God Almighty in the growth of the earth, 2019/2/7, aljazeera.net

5-Bayan al-Islam website, the Qur'an's mistake in describing the sky as the preserved ceiling, bayanelislam.net

Wikipedia, Edwin Hubble, American astronomer,> ar.m.wikipedia.org> wik